بوست ، بدون ذكر تاريخ النشر).

وفي اسرائيل، حذا بوش حذو مارغريت تاتشر، تقريباً، في استدرار التأييد الاسرائيلي له، فزار النصب التذكاري لما يسمى ضحايا النازية، ومتحفاً للمحرقة، وأقلته طائرة هليوكوبتر تابعة للجيش الاسرائيلي فحلّقت به فوق منطقة الجولان السورية المحتلة، وقام بنزهة في مدينة القدس التي احتلت في العام ١٩٦٧، وزار حائط المبكى، على الرغم من «ان الولايات المتحدة [الاميركية] لا تعترف بضم القدس المحتلة لاسرائيل، مما جعل المراقبين ينظرون الى الزيارة باعتبارها اعترافاً ضمنياً بالاحتلال» (**الوطن**، ١٩٨٦/٧/٢٩).

وتصدرت لقاءاته مع المسؤولين الاسرائيليين جلسات مجاملة تمّت بينه وبين كل من شمعون بيرس واسحق شامير، وحضر حفل عشاء أقيم على شرفه في الكنيست (**القبس**، ١٩٨٦/٧/٢٨). واعرب بوش عن ابتهاجه بالزيارة، فقال انه لم يتصور «مناسبة أفضل من ذلك» (**الوطن**، ١٩٨٦/٧/٢٨). وفي اعقاب لقائه مع وزير الخارجية، اسحق شامير، نقل مساعدو شامير عن بوش قوله: «اننا نتطلع الى العمل معك. اننا نحترمك ونحترم موقفك. وسنكون سعداء للعمل معك عندما تصير رئيساً للوزراء». وقيل ان شامير ابلغ الى بوش ان زيارته تمثل «قمة العلاقات الطيبة بيننا» (**النهار**، بيروت، ١٩٨٦/٧/٢٨).

لم ترشح تفاصيل عن سلسلة المحادثات التي عقدها بوش مع المسؤولين الاسرائيليين، سوى تلك التصريحات المقتضبة التي حث فيها «الزعماء الاسرائيليين على الاستفادة من الآفاق التي فتحتها قمة ايفران بين بيرس والحسن الثاني» (**الوطن**، ١٩٨٦/٧/٢٩)، مجدداً معارضة الادارة الاميركية عقد مؤتمر دولي لبحث النزاع العربي ـ الاسرائيلي. وفي ختام زيارته، عقد مؤتمراً صحافياً في تل ـ ابيب، اعرب فيه عن امله في ان «تساعد مباحثاته في المنطقة في تمهيد الطريق امام عقد اجتماعات ' وجهاً لوجه ومباشرة' بين شمعون بيرس وزعماء عرب». وكشف بوش النقاب عن انه يحمل معه الى الملك حسين رسالة فيها «بعض الافكار والتصورات» من بيرس حول كيفية «تدعيم عملية السلام». وعندما سئل عن طبيعة هذه الافكار والتصورات، امتنع عن اعطاء تفصيلات، لكنه اعترف بانها «لا تحوي مفاجآت كبيرة، أو مقترحات محددة»، وانما قد تكون «مفاجأة صغيرة» (**القبس**، ١٩٨٦/٧/٣١).

اربع نقاط للبحث

«المفاجأة الصغيرة» التي ظلت طي الكتمان، حملها بوش الى العاصمة الاردنية وعرضها على العاهل الاردني فور وصوله (مصادر اردنية نفت وجود الرسالة) الى جانب عرض وجهة النظر الاميركية التي ذكر انها ترمي الى «تليين» موقف الملك حسين لاجراء مفاوضات أردنية ـ اسرائيلية. ووجهة النظر هذه، افصح بوش نفسه عن اولى الخطوات اليها، حين قال: «نحن، من جهتنا، نرغب في ان نرى الملك حسين في مفاوضات مباشرة مع اسرائيل». و «الخطوة المنطقية لتحقيق ذلك ـ اذا امكن ترتيبها ـ هي في لقاء مباشر يتم بين الملك حسين ورئيس الوزراء الاسرائيلي [شمعون بيرس]» (**انترناشيونال هيرالد تربيون**، ١٩٨٦/٧/٣٠). واضاف مسؤول اميركي، رفض كشف هويته، الى ذلك ان واشنطن لا تقلل من قدر المشاكل التي سوف يواجهها الاردن اذا ما فكرت حكومته باجراء مفاوضات مباشرة مع اسرائيل، و «لكننا سنساعد [في] اي جهد يؤدي الى قبول مثل هذه المفاوضات» (**الوطن**، ١٩٨٦/٨/١).

وفي جولة محادثات لاحقة بين الملك حسين وبوش، عقدت في مدينة العقبة الاردنية، تم استكمال النقاط التي طرحت للبحث بين الطرفين في الجولة الاولى التي عقدت فور وصول بوش. وهذه النقاط، هي: «دراسة سبل تحريك عملية السلام في المنطقة والفرص المتاحة ومواقف الاطراف المختلفة؛ والعلاقات الاميركية ـ الاردنية ووسائل تعزيزها؛ وتحسين الاوضاع المعيشية في الاراضي المحتلة؛ وسعي الاردن لايجاد ممثلين فلسطينيين ' معتدلين' للانضمام اليه في المفاوضات مع اسرائيل» (**المصدر نفسه**،